كتاب

فقه اللغة وسر العربية

للإمام أبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري
٤٢٩هـ - ١٠٣٨م

ترجمة
مصنّف هذا الكتاب

نقلناها عن ابن خلكان وابن بسَّام والباخرزي وغيرهم

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبيّ وُلد في نيسابور سنة ثلاثمائة وخمسين للهجرة الموافقة لسنة تسعمائة واثنتين وستين للمسيح . قال ابن بسَّام صاحب كتاب الذخيرة في حقهِ : كان في وقتهِ راعي تَلعات العلم . وجامع اشتات النثر والنظم . ورأس المؤلفين في زمانهِ . وامام المصنّفين بحكم قِرانهِ . وسار ذكرهُ سيرَ المَثَل . وضُرِبت اليهِ آباط الابل . وطلعت دواوينهُ في المشارق والمغارب . طلوع النجم في الغياهب . تآليفهُ اشهر مواضع . وابهر مطالع . واكثر راوٍ لها وجامع . من أن يستوفيها حدٌّ أو وصف . او يوفي حقوقها نظم او وصف . وذُكِر لهُ طرفٌ من النثر ونورد شيئًا من نظمهِ . فمن ذلك ما كتبهُ الى الامير ابي الفضل الميكالي :

لك في المفاخر معجزاتٌ جمَّةٌ ابدًا لغيرك في الورى لم تُجمعِ
بحران بحرٌ في البلاغة شابَهُ شعرُ الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسُّل الصابي يَزين علوَّهُ خطُّ ابن مقلةَ ذو المحلّ الارفعِ
شكرًا فكم من فقرةٍ لك كالغنى وافى الكريم بعيد فقرٍ مدقعِ
واذا تفتّق نَوْرُ شِعرك ناضرًا فالحسنُ بين مرصَّعٍ ومصرعِ
أَرجلتَ فرسانَ الكلام ورضتَ افراس البديع وانت امجدُ مبدعِ

ونقشتَ في فصّ الزمان بدائعاً تُزري بآثار الربيـع الممـرعِ

ولهُ من التآليف يتيمة الدهر . في محاسن اهل العصر . وهو اكبر كتبهِ واحسنها واجمعها . وفيها يقول ابو الفتوح نصرالله بن قلاقس الشاعر الاسكندري المشهور :

ابيات اشعار اليتيمه ابكار افكارٍ قديمه

ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سُمّيتِ اليتيمهْ

وقال فيهِ الباخرزيّ : ان الثعالبيّ هو جاحظ نيسابور . وزبدة الاحقاب والدهور . لم ترَ العيون مثلهُ . ولا انكر الاعيان فضلهُ . اه

وكان الثعالبي من أئمة العربيَّـة بارعاً في سائر الفنون . طويل الباع في الآداب رقيق العبارة دقيق المعاني كثير النادرة وافر الفاكهة اخذ عن ابي بكرٍ الخوارزميّ . ومن تآليفهِ كتاب فقهِ اللغة . وسحر البلاغة . وسرّ العربيَّة . وبرد الأكباد . ومن غاب عنهُ المطرب . ومؤنس الوحيـد . والمبهج . والتمثيل والمحاضرة . وكتاب النهاية في الكناية . وثمار القلوب ومصنَّفات كثيرة جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعهِ . ولهُ اشعار كثيرة

واسمهُ الثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل لهُ ذلك لانهُ كان فرّاءً . وكانت وفاتهُ سنة ٤٢٩هـ(١٠٣٨ م)

مُقَدِّمَةُ
المُؤَلِّفِ بِاخْتِصَارٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على آلائهِ . والسلام على آلهِ واصفيائهِ . فنقول انهُ عزَّ وجلَّ لمَّا شرَّف العربية وعظمها . ورفع خطرها وكرمها . قيَّض لهــا حفظة وخزنة من خواص الناس واعيان الفضــل وانجم الارض فنسوا في خدمتها الشهوات . وجابوا الفلوات . ونادموا لاقتنائها الدفاتر . وسامروا القماطر والمحابر . وكدُّوا في حصر لغاتهــا طباعهم . واسهروا في تقييد شواردها اجفانهم . واجالوا في نظم قلائدها افــكارهم . وانفقوا على تخليد كتبها اعمارهم . فعظمت الفائدة . وعمت المصلحة وتوفرت المائدة . وكلما بدت معارفها تتنكَّر . او كادت معالمها تتستر . او عرض لها ما يشبه الفترة . ردَّ الله تعالى الكرَّة . فاهبَّ ريحها . ونفَّق سوقها . بصدر من افراد الدهر اديب . ذي صدر رحيب . وعزيمة راتبة . ودراية صائبــة . ونفس

سامية. وهمة عالية. يُحبُّ الآدب ويتعصَّب للعربيَّة فيجمع شملها. ويكرم اهلها. ويحرّك الخواطر الساكنة لاعادة رونقها. ويستثيرُ المحاسن الكامنة في صدور المتحلّين بها. ويستدعي التأليفات البارعة في تجديد ما عفا من رسوم طرائفها ولطائفها. مِثل الامير السيّد الاوحد. عُبيد الله بن احمد. ادام الله بهجتهُ. وحرس مُهجتهُ. وَاينِ لا اينَ مثلهُ. واصله اصله وفضلهُ فضلهُ

هيهاتَ لا يأتي الزمان بمثلهِ　　ان الزمان بمثــلهِ لبخيلُ

وَايمُ الله ما من يومٍ اسعفني فيهِ الزمان بمواجهة وجههِ. واسعدني بالاقتباس من نورهِ والاغتراف من بحرهِ. فشاهدت ثمار المجد والسؤدُد تنتثر من شمائله. ورأيتُ فضائل افراد الدهر عيالاً على فضائله . وقرأتُ نسخة الكرم والفضل من الحاظهِ. وانتهبتُ فرائد الفوائد من الفاظهِ. الّا تذكرتُ ما انشدنيهِ ادام الله تاييدهُ لابن الرّوميّ :

لولا عجائب صنع الله ما نبتت　　تلك الفضائل في لحمٍ ولا عصبِ

وانشدتُ فيما بيني وبين نفسي وردّدتُ قول الطّائيّ :

فلو صوَّرتَ نفسك لم تَزِدها　　على ما فيك من كرم الطباعِ

وقد كانت تجري في مجلسهِ آنسهُ الله نكتٌ من اقاويل ايَة الادب في اسرار اللُّغة وجوامعها ولطائفها وخصائصها ممَّا لم يتنبهوا لجمع شملهِ . ولم يتوصَّلوا الى نظم عقدهِ . وانما اتجهت لهم في اثناء التأليفات . وتضاعيف التصنيفات . لمعٌ كالتوقيعات . وفِقَر خفيفة كالاشارات . فيلوحُ لي ادام اللهُ دولتهُ بالبحث عن امثالها وتحصيل اخواتها وتذييل ما يتَّصــل بها

وينخرط في سلكها وكسر دفتر جامع عليها واعطائها من التبقة حقّها. وانا الوذُ باكناف المحاجزة. واحومُ حول المدافعة. وارعى روض المماطلة . لا تهاونًا بامره الذي اراه كالمكتوبات. ولا أُميزهُ عن المفروضات. ولكن تفاديًا من قصور سهمي عن هدف ارادته . وانحرافًا عن الثقة بنفسي في عمل ما يصلح لخدمته. الى ان اتفقت لي في بعض الايام التي هي اعيادُ دهري. وعيان عمري. مُواكبة القمرين بمسايرة ركابه. ومُواصلة السعدين بصلة جنابه. في مُتوجّهه الى فيروزاباد احدى قراه من الشأمات ومنها الى خُذاي داذ عمّرها الله بدوام عمره . فلما

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق الجياد الاباطحُ

وعُدنا للعادة عند الالتقاء في تجاذب اهداب الآداب وفتق نوافج الاخبار والاشعار افضت بنا شجون الحديث الى هذا الكتاب المذكور وكونه شريف الموضوع انيق المسموع اذا خرج من العدم الى الوجود. فاحلتُ في تاليفه على حاشيته من اهل الادب اذا اعارهُ ادام الله قدرته لمحة من هدايته. وامدّه بشعبة من عنايته. فقال لي صدّق الله قوله. ولا اعدم الدنيا جماله وطوله. كما اذاق العدى بأسه وصوله . انك ان اخذتَ فيه اجدتَ واحسنتَ. وليس لهُ الّا انت. فقلتُ: سمعًا سمعًا . ولم استجز لامره دفعًا . بل تقبّلتهُ باليدين . ووضعتهُ على الرأس والعين. وعاد اعاد الله تمكينه الى البلدة عود الحليّ الى العاطل. والغيث الى الروض الماحل. فاقام لي في التأليف معالمَ اقفُ عندها واقفو حدّها . واهابَ بي الى ما اتخذته قبلةً أُصلّي اليها . وقاعدةً ابني عليها.

من التمثيل والتنزيل والتفصيل والترتيب . والتقسيم والتقريب . وكنتُ اذ ذاك مقيمَ الجسم . شاخص العزم . فاستاذنتهُ في الخروج الى ضَيعة لي متناهية الاختلال بعيدة المَزار . والجمع فيها بين الخلوة بالتأليف وبين الاستعمار . فاذِنَ لي ادام الله غبطه على كرهٍ منهُ لفرقتي وامرَ أعلى الله امره بتزويدي من ثمار خزائن كتبه . عمرّها الله بطول عمره . ما استظهرُ بهِ على ما انا بصدده فكان كالدليل يعين على السفر بالزاد والطبيب يتحفُ المريضَ بالدواء والغذاء . وحين مضيتُ لطيّتي والممتُ بقصدي وجدتُ بركةَ حسن رأيه ويُمن اعتزائي الى خدمته قد سبقاني اليه وانتظراني بهِ وحصلتُ معَ البعدِ عن حضرته في مطرحٍ من شعاع سعادته يبشر بالصنع الجميل ويؤذن بالنجح القريب . وتركتُ والأدبَ والكتب انتقي منها وانتخب . وافصِل وابوّب واُقسِم وارتب . وانتجعُ منَ الائمة مثل الخليل والاصمعيّ وابي عمرو الشيبانيّ والكسائيّ والفرّاء وابي زيد وابي عُبيدة وابن الاعرابيّ والنَّضر بن شُميل وابوي العبّاس وابن دُرَيد ونفطويه وابن خالَوَيه والخارَزَنجيّ والأزهريّ ومَن سواهم من ظرفاء الأُدباء . الذين جمعوا فصاحة العرب البلغاء . الى اتقان العلماء . ووعورة اللّغة الى سهولة البلاغة كالصّاحب ابي القاسم وحمزة بن الحسن الاصبهانيّ وابي الفتح المراغي وابي بكر الخوارزمي والقاضي ابي الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجانيّ وابي الحسين احمد بن فارس القزويني واجتلي من انوارهم . واجتني من اثمارهم . واقتني آثار قومٍ قد اقفرتْ

منهم البقاع. واجمع في التأليف بين ابكار الابواب والأوضاع . وعُون اللُّغات والالفاظ كما قال ابو تمّام:

امَّا المعاني فهي ابكارٌ اذا اْو　　　تُضَّتْ ولكنْ القوافي عُونُ

ثم اعترضتني اسبابٌ وعرَضت لي احوال اَدَّت الى اطالة عنان الغيبة عن تلك الحضرة المسعُودة. والمقام تحت جناح الضرورة . من الضيعة المذكورة . بمدرجةٍ من النوائب تصُكُّني فيها سفاتج الاحزان ويرسلُ عليَّ شُواظ من نار القُفص الذين طَغوا في البلاد. فاكثروا فيها الفساد

ولاثباتَ على سُمّ الأَساودِ لي　　　ولا قرارَ على زأْرٍ منَ الأَسدِ

الّا اَنّ ذِكرَ الامير السيد الاوحد ادام الله تأييده كان هِجّيرايَ في تلك الاحوال. والاستظهار بحكم الاعتزاء الى خدمته شِعاري في تلك الاهوال. فلم تبسط النَّكبة اليَّ يدها الّا وقد قبضتها عنّي سعادَتُه . ولم تمتدّ لي ايام المحنة الّا وقد قصَّرتها بركته. وكانت كتبه الكريمة الواردة عليَّ تكتُبُ لي اَمانًا من دهري وتُهدي الهدُوّ الى قلبي وان كانت تسحرُ عقلي وتُثقِلُ بالمنن ظهري. ووافق ما تفضَّل الله بهِ من كشف الغمة وحلّ العقدة وتيسير المسير. ورفع عوائق التعسير. اشتمال النِظام على ما دبّرتهُ من تاليف الكتاب باسمه. ومشارَفة الفراغ من تشييد ما اَسّستهُ برسمه. راجيًا ان يعيره نظر التهذيب ويأمر باِجالة قلم الاصلاح فيه . والحاق ما يَرقعُ خَرقَه ويَجبُرُ كسرهُ بحواشيهِ . ولمَّا عاودتُ رواق العزّ واليمنِ من حضرته. وراجعتُ رَوْحَ الحياة ونسيم العيش بخدمته. وجاورتُ بجو

الشرف والاَدب من عالي مجلسه. ادام الله أُنسَ الفضل بهِ فتحَ لي اقبالُه رِتاجَ التخيُّر. وازهَر لي قربه سراج التبصُّر. في استتمام الكتاب. وتقرير الاَبواب. فبلغتُ بها الثلاثين على مَهَل ورَوِيَّة. وضمنتها من الفصول ما يُناهِز ستماية. والله الموفق للصواب. وهذا حين سياقة الاَبواب

تراجم

ايمة اللغة

الذين اخذ عنهم الثعالبي في كتابهِ هذا نقلاً عن ابن خلّكان وابي البركات الانباري وابي الفرج الورّاق وغيرهم

اِبْنُ الْاَعْرابِيّ (١٥٢ ــ ٢٣٢ هجريَّة) (٧٧٠ ــ ٨٤٨ مسيحيَّة)

هو ابو عبد الله محمَّد بن زياد الكوفي كان مولى لبني هاشم وهو من اكابر ايمَّة اللغة المشار اليهم في معرفتها. وكان عالمًا ثقةً راويةً لاشعار القبائل واخذ الادب عن ابي معاوية الضرير والمفضَّل الضبّي واخذ عنهُ ابن السكّيت وابو العبَّاس ثعلب وغيرهما. وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطَّأ كثيرًا من نَقَلَة اللغة. وكان راسًا في كلام العرب والكلام الغريب. وكان يحضر مجلسهُ خلقٌ كثير من المستفيدين ويملي عليهم. قال ابو العبَّاس ثعلب: شاهدتُ مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يُسأَل ويُقرأُ عليهِ فيجيب من غير كتاب ولزمتُهُ بضع عشرة سنة ما رأَيت بيده كتابًا قطُّ. ولقد املى على الناس ما يُحمَل على اَجْمال. ولم يُرَ احد في علم الشعر اغزر منهُ. ولهُ تصانيف كثيرة منها كتاب النوادر وهو كبير. وكتاب الانواء وكتاب صفة الخيل والنخل والزرع وكتاب النبات وغير ذلك وكانت وفاته في خلافة الواثق ابن المعتصم

اِبْنُ جِنّيّ (٣٣٠ ــ ٣٩٢ هـ) (٩٤٢ ــ ١٠٠٢ م)

هو ابو الفتح عثمان بن جنّي النحويّ كان من حذَّاق اهل الادب وانتهت اليهِ الرئاسة في النحو والتصريف صنَّف في كليهما كتبًا ابدع فيها كالخصائص والمنصف وسرّ الصناعة. وكان ابوه جنّي مملوكًا روميًّا لسليمان بن الفهد الازدي. واما ابو الفتح فاخذ عن ابي علي الفارسي وصحبهُ اربعين سنة وكان سبب صحبتهِ اياهُ ان ابن علي الفارسي اجتاز بهِ يومًا بالموصل فرآهُ في الجامع والناس حولهُ وهو يكلمهم في قلب الواو الفًا نحو (قام وقال اصلهما قوَم قوَل) فاعترض عليهِ ابو علي فوجدهُ مقصّرًا فقال لهُ: زَبَّبْتَ قبل ان تُحَصْرِمَ. فترك التعليم ولازم ابا عليّ الى ان مات وخلفهُ ابن جنّي ودرَّس النحو ببغداد بعدهُ. وتبحَّر في علم التصريف لان السبب في صحبتهِ ابا علي وتغربهِ

عن وطنهِ مسألةٌ صرفيّة فحملهُ ذلك على التبحر والتدقيق فيهِ. ولابن جنّي كُتب صنفها في علوم شتّى ولهُ شرحٌ على ديوان المتنبي

اِبْنُ خَالَوَيْهِ (٣١٥ ـ ٣٧٠ هـ) (٩٢٨ ـ ٩٨١ م)

هو ابو عبد الله الحسن بن خالويهِ اللغوي اصلهُ من همذان لكنّهُ دخل بغداد وادرك جلّة العلماء بها مثل ابن دريد وابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وبها كانت وفاتهُ . وكان احد افراد الدهر في كل قسمٍ من اقسام الادب والعلم وكانت اليهِ الرحلة من الآفاق وآل همدان يكرّمونهُ ويدرسون عليهِ ويقتبسون منهُ . ولهُ كتاب كبير في الادب سمّاهُ كتاب لَيْس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اولهِ الى آخرهِ على انهُ ليس في كلام العرب كذا وليس كذا . ولهُ غير مصنّفات ولابن خالويهِ مع ابي الطيّب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة

اِبْنُ دُرَيْدٍ (٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ) (٨٣٩ ـ ٩٣٤ م)

هو ابو بكر محمد بن دُرَيد الازديّ ولد بالبصرة ونشأ بعمان . وطلب علم النحو وكان من اكابر علماء العربيّة مقدّمًا في اللغة وانساب العرب واشعارهم . وكان شاعرًا كثير الشعر . فمن ذلك مقصورتهُ المشهورة فكان يُقال ان ابا بكر بن دُرَيد أعلم الشعراء واشعر العلماء . ولهُ في الكتب كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب الملاحن وكتاب آدب الكتّاب الى غير ذلك . وذكر انهُ مات هو وابو هاشم الجبّاءي في يوم واحد ودُفنا في مقبرة الخيزُران . وقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دُرَيد والجبّاءي . ورثاهُ جحظة فقال :

فَقِدت يا بن دُرَيدٍ كلُّ منفعةٍ ... لما غدا ثالث الاحجار والتربِ
قد كنت ابكي لفقد الجود آونةً ... فصرت ابكي لفقد الجود والادبِ

اِبْنُ ٱلسِّكِّيتِ (١٨٦ ـ ٢٤٤ هـ) (٨٠٣ ـ ٨٥٩ م)

هوابو يوسف يعقوب بن السكّيت كان من اكابر اهل اللغة وكان مؤدّب ولد جعفر المتوكل على الله . والسكّيت لقب ابيهِ اسحاق لانهُ كان كثير الصمت. وروى ابن يعقوب السكّيت عن الاصمعي وابي عُبَيدة والفرّاء وكتبهُ جيّدة صحيحة منها كتاب الالفاظ وكتاب في معاني الشعر وكتاب اصلاح المنطق وهو كتاب فريد

في بابهِ اودعهُ فوائد كثيرة وقال بعض العلماء : ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انهُ من الكتب النافعة الممتعة الجامعة وقد عني بهِ جماعة فاختصروه . ومع شهرتهِ لاحاجة الى الاطالة في ذكر فضلهِ . وكان سبب قتلهِ تحامله على عليّ بن ابي طالب . سأله المتوكل يوماً يا يعقوب ايّما احبُّ اليك ابناي المعتزّ والمؤيد أم الحسن والحسين (وهما ابنا عليّ) ففضّ ابن السكّيت من ابني الخليفة وذكر الحسن والحسين فامر بضرب ابن السكّيت ضرباً عنيفاً فحُمل الى دارهِ فمات بعد غدِ ذلك اليوم

اِبْنُ شُمَيْل (١٥٠ ـ ٢٠٣ هـ) (٧٦٨ ـ ٨٢٠ م)

هو أبو الحسن النضر بن شميل التميمي النحويّ البصري هو من اصحاب الخليل واخذ عنهُ . قيل ان ابا نضر اقام في البادية اربعين سنة ثمَّ دخل البصرة واخذ يعلّم فيها وكان عالمًا بفنون من العلم ثِقةً صاحب فقهٍ وشعر ومعرفة بايّام العرب ورواية الحديث . ثمَّ ضاقت عليهِ المعيشة بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعهُ من اهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الّا محدّث اونحوي اولغوي اوعَرُوضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس وقال : يا اهل البصرة يعزُّ عليّ فراقكم والله لو وجدتُ كل يوم كيلجة باقلى لما فارقتكم . فلم يكن أحد فيهم يتكلّف لهُ ذلك . فسار حتّى وصل خُراسان فافاد بها مالًا عظيماً وكانت اقامتهُ بمرو . ولهُ تصانيف معتبرة اشهرها كتاب الصفات

اِبْنُ فَارِس (٣٢٩ ـ ٣٩٠ هـ) (٩٤١ ـ ١٠٠٠ م)

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريّاء الرازيّ كان من اكابر ائمة اللغة بل وهو امامٌ في علوم شتَّى . ذكرهُ الصاحب بن عبّاد فقال : رُزِق ابن فارس التصنيف وامِن من التصحيف . ولهُ تصانيف جمّة وألّف كتابهُ المجمل في اللغة وهو على اختصارهِ جمع شيئاً كثيرًا . ولهُ رسائل انيقة ومسائل في اللغة تعانى بها الفقهاء ومنهُ اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهيّة في المقامة الطيبيّة وهي مائة مسألة . وكان مقيماً بهمذان وعليهِ اشتغل بديع الزمان الهمذاني . وكان ابن فارس كريمًا جوادًا فربّما وهب السائل ثيابهُ وفُرُشَ بيتهِ . كان لهُ صاحب يقال لهُ ابو العبّاس المعروف بالغضبان وسبب تسميتهِ بذلك انّهُ كان يخدمهُ ويتصرف في بعض امورهِ . قال : فكنتُ ربّما دخلتُ فاجد فُرش البيت او بعضهُ قد

وهبهُ فاعاتبهُ على ذلك واضجر منهُ فيضحك من ذلك ولا يزول عن عادتهِ فكنتُ متى دخلت عليهِ ووجدتُ شيئًا من البيت قد ذهب علمتُ انَّهُ قد وهبهُ فاعبسُ وتظهر الكآبة في وجهي فيبسطني ويقول : ما شأن الغضبان حتى لصق بي هذا اللقب منهُ وانَّما كان يمازحني بهِ . ومما أُنشدَ لابن فارس قولهُ :

وقالوا كيف انت فقلتُ خيرٌ ... تُقضَّى حاجةٌ وتفوت حاجُ
اذا ازدحمتْ هموم الصدر قُلنا ... عسى يومًا يكون لها انفراجُ
نديمي هرَّتي وسرور قلبي ... دفاترُ لي ومعشوقي السراجُ

ولهُ اشعار كثيرة حسنة

اِبْنُ قُتَيْبَةَ (٢١٣ ـ ٢٧٠ هـ) (٨٢٩ ـ ٨٨٤ م)

هو ابو محمَّد عبد الله بن مُسلِمة بن قتيبة الدِّينَوَري ولد في بغداد وقيل بالكوفة كان فاضلًا ثقة متفننًا في العلوم سكن بغداد وحدَّث بها واَقْرأَ . ثم انتقل الى دِيْنَوَر بلدة من بلاد الجبل واقام بها مدَّةً قاضيًا فنُسِب اليها . ومؤَلفاتهُ مشهورةٌ يُرغب فيها منها ادبُ الكاتب لهُ خطبة طويلة وهو حاوٍ من كل شيءٍ مفنَّن . وكانت وفاتُهُ فجأةً

اِبْنُ الْكَلْبِيِّ (١٢٥ ـ ٢٠٤ هـ) (٧٤٤ ـ ٨٢٠ م)

هو ابو المنذر هشام بن ابي النصر محمَّد بن السائب الكلبي النسَّابة الكوفيّ اخذ علم النسب عن ابيهِ ولهُ فيهِ كتاب الجمهرة وهو من محاسن الكتب في هذا الفنّ . وتصانيفهُ تزيد على مائة وخمسين تصنيفًا . وكان من الحفَّاظ المشاهير اخبر عن نفسهِ قال : حفِظتُ ما لم يحفظهُ احد ونسيتُ ما لم ينسَهُ احد . كان لي عمٌّ يعاقبني على حفظ القرآن فدخلتُ بيتًا فحفظتهُ في ثلاثة ايَّام فنظرتُ يومًا في المرآة فقبضتُ على لحيتي لآخذ ما دون القَبضة فاخذتُ ما فوق القبضة . وتوفّي في خلافة المأمون

اَبُو تُرَابٍ (١٨٩ ـ ٢٤٥ هـ) (٨٠٥ ـ ٨٠٦ م)

هو عسكر بن الحُسين النخشبي من اعيان خراسان وكبارهم المشهورين بالعلم والورع . صاحب الفقهاء واهل اللغة واخذ عنهم ويُذكر لهُ اقوال حسنة تدل على سموّ عقلهِ وسعة ادراكهِ كقولهِ : ان الله عزَّ وجلَّ يُنطق العلماء في كل زمان بما يشا كل اعمال ذلك الزمان وقولهُ : من شغل مشغولًا بالله عن الله ادركه المقت في الوقت . وكانت وفاتهُ بالبادية . لهُ كتاب العين استدرك فيهِ على الخليل

اَبُو زَيْدٍ (١١٩ — ٢١٥) (٧٣٨ — ٨٣١)

هو ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري البصري كان من ائمَّة الادب وغلبت عليهِ اللغة والنوادر والغريب وكان يرى رأيَ القدر وكان ثقـة من اهل البصرة . دخل عليهِ الاصمعيّ يوماً وعنده جماعة من اهل الفضل فاكبَّ على رأسهِ وجلس وقال : هذا عالمنا ومعلّمنا منذ عشرين سنة . وكان ابو زيد اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو . اخذهُ عن المفضل الضبّي . ويُروى ان اعرابيًّا وقف على حلقة ابي زيد فظنَّ ابو زيد انهُ قد جاءَ يسأل عن مسألة في النحو . فقال ابو زيد : يا اعرابي سَلْ . فقال على البديهة :

لستُ للنحو جئتكم　　لا ولا فيـهِ ارغبُ
انا مالي ولأمريءٍ　　ابدَ الدهرِ يضربُ
خَلِّ زيدًا لشانهِ　　اينا شـاء يذهبُ

وتوفي ابو زيد في خلافة المأمون بالبصرة

اَبُو عُبَيْدٍ (١٦٠ — ٢٢٤ هـ) (٧٧٨ — ٨٤٠ م)

هو ابو عُبيد القاسم بن سلّام . كان ابوهُ عبدًا روميًّا لرجل من هراة . واشتغل ابو عُبيد بالحديث واللغة ثم درَّس الادب ونظر في الفقه . وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع متفنِّنًا في اصناف العلوم حسن الرواية صحيح النقل . وروى الناس من كتبهِ المصنَّفة بضعـة وعشرين كتاباً وانقطع الى عبد الله بن طاهر وكان اذا الَّف كتاباً اهداه اليهِ فيحمل عبد الله اليهِ مالًا خطيرًا استحساناً لذلك ثم اجرى عليهِ عشرة الاف درهم في كل شهر . وقيل انهُ كان يقسم الليل ثلاثاً فيصلّي ثُلثَهُ وينام ثُلثَهُ ويضع الكتب ثُلثَهُ . وكان يخضب بالحنَّاء احمر الرأس واللحية وكان لهُ وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منهُ كتبهُ ثمَّ حجَّ وتوفي بمكَّة

اَبُو عُبَيْدَةَ (١١٤ — ٢١٠ هـ) (٧٣٣ — ٨٢٦ م)

هو معمَر بن المُثنّى التَّميمي النحويّ العلّامة . قيل لم يكن في زمانهِ اعلم منهُ . وكان مع معرفتهِ لم يُقيم البيتَ اذا انشدهُ حتَّى يكسرهُ وكان يخطئ اذا قرأ القرآن نظرًا وكان يبغض العرب والَّف في مثالبهـا كُتبًا . وكان ابو عبيدة عالمًا بالشعر والغريب واللغة والاخبار والنسب وايَّام العرب وكان الاصمعي اعلم منهُ بالنحو. وكان ابو عبيدة كثير الهجو للناس لم يكن يسلم من لسانهِ احد لا شريف ولا غيرهُ وكان الثغ

مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج كان اقام اول امرهِ بالبصرة فاقدمهُ منها الفضل ابن الربيع فورد بغداد فاخذ عنهُ وعن الاصمعي علماً كثيرًا . وكان الاصمعي حسن الانشاد والزخرفة لردي الاخبار والاشعار حتَّى يحسُن عندهُ القبيح وان الفائدة مع ذلك عندهُ قليلة . واماَّ ابو عبيدة فكان معهُ سوء عبارة مع فوائد جمَّة لا يحكي عن العرب الَّا الشيء الصحيح فقال فيهِ اسحق الموصلي :

عليك ابا عبيدة فاصطنعهُ … فان العلم عند ابي عبيده

وتصانيف ابي عبيدة تقارب مائتي مصنَّف

اَبُو عَمْرِو بْنُ ٱلْعَلَاءِ (٦٨ — ١٥٧ هـ) (٦٨٨ — ٧٧٤ م)

هو العلَم المشهور في علم القراءة واللغة والعربية وكان احد القرَّاء السبعة . وكان كتبهُ التي كتب عن العرب الفصحاء ملأَت بيتاً لهُ الى قريبٍ من السقف . سُئل يوماً حتَّى متى يحسن بالمرءِ ان يتعلَّم قال : ما دامت الحياة تحسُن بهِ . روي عنهُ انهُ كان مشتبهاً في كلمة فرجة اَبِضمّ الفاء او بفتحها . فطلبهُ الحجّاج بن يوسف ليقتلهُ فهرب منهُ واذ كان سائرًا بصحراء اليمَن اذ لحقهُ لاحق يُنشد :

ربَّما تكره النفوس من الام … رِ لهُ فَرجة كحلّ العِقال

(بفتح فاء فرجة) فسالهُ ابو عمرو ما الخبر قال : مات الحجّاج . قال ابو عمرو : فانا بقولهِ لهُ فَرجة اشدُّ سرورًا مِني بموت الحجاج (والفرجة بالفتح بَيْن الامرين) وتوفّي ابو عمرو في الكوفة

اَبُو عَمْرٍو ٱلشَّيْبَانِيُّ (٩٦ — ٢٠٦) (٧١٥ — ٨٢٢ م)

هو ابو عمرو اسحاق بن مِرار الشيبانيّ النحويّ اللُغَويّ هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد . وقيل انَّهُ لم يكن شيبانياً وانَّما كان مؤدّباً لاولاد اُناس من شيبان فنُسب اليها وكان من الائمَّة الاعلام في فنونهِ وهي اللُغة والشعْر اخذ عنهُ جماعة كابي عُبيد واحمد بن حنبل وابن السكّيت . والذي قصَّر بهِ عند العامَّة من اهل العلم انهُ كان مشتهرًا بشرب النبيذ . وعُمّر الشيبانيّ طويلاً قيل انهُ اتى عليهِ مائة وعشر سنين وتوفي في خلافة الميمون . كتبهُ كثيرة اشهرها كتاب النوادر الكبير . وكان الغالب عليهِ النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب . ولهُ ابن اشتهر ايضاً في الادب واللغة وكان قد اخذ عن ابيهِ

اَبُو اْلهَيْثَم (١٤١ــ ٢٢٢ هـ) (٧٥٩ــ ٨٣٨ م)

هو ابو الهيثم الرازي كان عالمًا بالعربيَّة عَذْبَ العبارة دقيق النظر . قال ابو المفضَّل المنذري : لازمتُ اَبا الهَيثم وكان بارعًا حافظًا صحيح الادب عالمًا وَرِعًا كثير الصلاة صاحب سُنَّة ولم يكن ضنينًا بعلمهِ وادبهِ . وكانت وفاتهُ في خلافة المُعتَصم

اَلْاَزْهَرِيُّ (٢٨٢ــ ٣٧٠ هـ) (٨٩٦ــ ٩٨١ م)

هو ابو منصور محمَّد بن احمد الازهري الهَرَوي الامام المشهور في اللغــة كان فقيهًا شافعي المذهب غلبت عليهِ اللغة فاشتهر بها وكان متَّفقًا على فضلهِ وثقتهِ وروايتهِ وورعهِ . روى غلام الاَعْلام ودخل بغداد وادرك بها ابن دريد واخذ عن نفطويهِ وقيل انهُ امتُحن بالاسر في ايَّام القرامطة فاقام بالبــادية واستفاد من محــاورة العرب ومخاطبة بعضهم بعضًا الفاظًا جمَّة ونوادر كثيرة اوقع اكثرها في كُتبهِ . وصنَّف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة وهو اكثر من عشر مجلدات يظهر فيها انهُ كان جامعًا لشتات اللغة مطلعًا على اسرارها ودقائقها

اَلْاَصْمَعِيُّ (١٢٣ــ ٢١٦ هـ) (٧٤٢ــ ٨٣٢ م)

هو ابو سعيد عبد الملك الباهلي من ابناء عدنان . وكان عالمًا عارفًا باشعار العرب وآثارها . كثير التطوف في البوادي لاقتباس علومها وتلقي اخبارها . فهو صاحب غرائب الاشعار. وعجائب الاخبار. وقدوة الفضــلاء وقبلة الادباء . قد استولى على الغايات في حفظ اللغات وضبط العلوم الادبيَّات . صاحب دين متين . وعقل رصين . وكان خاصًّا بالرشيد آخذًا لصلاتهِ . ولهُ من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الخيل وكتاب الانشــاء وكتاب الامثال وكتاب النوادر وكتاب النبات وغير ذلك . وكان هارون الرشيد قد استخلصهُ لمجلسهِ . واجازهُ عليَّ ابو يوسف القاضي بجوائز كثيرة وعُمّر نيفًا وتسعين سنة ورثاهُ الحسن بن مالك :

لا دَرَّ دَرُّ نبات الارض اذ فُجِعتْ   بالاصمعيّ لقد ابقت لنا اسفــا
عِشْ ما بدالك في الدنيا فلست ترى   في الناس منهُ ولا في علمهِ خَلَفَا

اَلْاَمَوِيُّ (١)

اسمهُ عبد الله بن سعيد وهو ليس من الاعراب. لقيَ العلماء ودخل البادية واخذ عن الفصحاء من الاعراب ولهُ من الكتب كتاب النوادر

ثَعْلَبٌ (٢٠٠–٢٩١هـ) (٨١٦–٩٠٤م)

هو ابو العبَّاس احمد بن يحيى بن زَيد بن سيَّار الشيباني كان امام الكوفيين في النحو واللغة في زمانهِ. اخذ عن ابن الاعرابي وغيرهِ وكان ثقة ديِّناً مشهوراً بصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم متقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث. وكان ابن الأعرابي اذا شكَّ في شيءٍ قال لهُ: ما تقول يا ابا عبَّاس في هذا ثقةً بغزارة حفظهِ. ووصفهُ ابوبكر التاريخي قال: ان ابا العبَّاس ثعلباً اصدق اهل العربيَّة لساناً واعظمهم شاناً وابعدهم ذكرًا وارفعهم قدرًا واوضحهم علماً وارفعهم معلماً واثبتهم حفظاً واوفرهم حظاً في الدين والدنيا. وصنَّف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة. وتوفي في خلافة المكتفي ودُفن ببغداد. وسبب وفاتهِ ان فرساً صدمتهُ في الطريق وفي يدهِ كتاب ينظر فيهِ فالقتهُ في هوَّة فمات بعد قليل

اَلْجَوْهَرِيُّ (٣٣٢–٣٩٣هـ) (٩٤٤–١٠٠٣م)

هو ابو نصر اسماعيل بن احمد الجوهري مصنِّف كتاب الصحاح في اللغة المعروف بصحاح الجوهري وهو كتابٌ شهرتهُ تغني عن ذكره. واسماعيل المذكور هو من فاراب مدينة ببلاد الترك وكان اماماً في اللغة والعربيّة اديباً فاضلاً اخذ عن خالهِ ابي يعقوب الفارابي. وصنَّف قاموساً للاستاذ ابي منصور البيشكي فحصَّل سماع ابي منصور منهُ الى باب الضاد ثم اعترى الجوهري وسوسة فصعد الى سطح الجامع في نيسابور وزعم انَّهُ يطير فالقى نفسهُ فمات. وبقي سوادهُ غير منقَّح فبيَّضهُ بعد موتهِ بعض اصحابهِ ابو اسحاق الورَّاق فغلط فيهِ في مواضع كثيرة

خَلَفٌ ٱلْأَحْمَرُ (١٢٥–١٨٧هـ) (٧٤٣–٨٠١م)

هو ابو مُحْرِز خَلَفُ بن حَيَّان المعروف بخَلَف الاحمر كان مولى ابي بردة بن ابي موسى اعتق ابويهِ وكانا فرغانيّين. وكان يقول الشعر فيُجيد وربَّما نحلهُ الشعراء

---

(١) لم نعثر لهُ على تاريخ

المتقدّمين فلا يتميَّز من شعرهم لمشاكلة كلامهِ كلامهم . وقال ابو عبيدة : خَلَف الاحمر معلّم الاصمعي ومعلم اهل البصرة . وقال ابن سلَّام اجمعَ اصحابنا انهُ كان افرس الناس ببيتِ شعرٍ واصدقهم لسانًا وكنَّا لا نبالي اذا اخذنا عنهُ خبرًا او انشدنا شعرًا ان لا نسمعهُ من صاحبهِ . وحكى شِمْرٌ قال : كان خلفٌ الاحمر اول من احدث السماع بالبَصرة وذلك انَّهُ جاء الى حمَّاد الراوية فسمع منهُ وكان ضنينًا بادبهِ

الخَليلُ (١٠٠–١٧٤هـ) (٧١٩–٧٩١م)

هو عبد الرحمان خليل بن احمد البِصريّ الفرهوديّ اليَحْمَديّ سيد اهل الادب قاطبةً في علمهِ وزهدهِ والامام في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليلهِ كان من تلامذة ابي عمرٍو بن العلاء واخذ عنهُ سيبويهِ وغيرهُ من الائمة . وهو اول من استنبط علم العروض واخرجهُ الى الوجود . وكان لهُ معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت لهُ علم العروض فانهما متقاربان جدًّا . وقيل انهُ مرَّ يومًا بسوق الصفَّارين فسمع دقدقة مطارقهم على الطسوت فادَّاهُ ذلك الى تقطيع ابيات الشعر وفُتح عليهِ بعلم العروض وحصر اقسامهِ في خمس دوائر يُستخرج منها خمسة عشر بحرًا ثمَّ زاد فيهِ الاخفش بحرًا واحدًا وسماهُ الخَبَب . وكان الخليل رجلًا صالحًا عاقلًا حليمًا وقعدًا من الزهَّاد في الدنيا المعرضين عنها . واخبارهُ كثيرة

الخُوارَزْميُّ (٣١٦–٣٨٣هـ) (٩٢٩–٩٩٢م)

هو ابو بكر محمَّد بن العبَّاس الخوارزمي الشاعر المشهور ويُقال لهُ الطَبَرْخَزي ايضًا ابن اخت الطبري صاحب التاريخ وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير . كان امامًا في اللغة والانساب . اقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان يُشار اليهِ في عصرهِ . ويُحكى انهُ قصد حضرة الصاحب بن عبَّاد وهو بأرَّجان فلما وصل الى بابهِ قال لاحد حجَّابهِ : قل للصاحب : على الباب احد الادباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمهُ . فقال الصاحب : قل لهُ : قد الزمتُ نفسي ان لا يدخل عليَّ من الادباء الَّا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب . فخرج اليهِ الحاجب واعلمهُ بذلك . فقال لهُ ابو بكر : ارجع اليهِ وقل لهُ : هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء . فدخل الحاجب فاعاد عليهِ ما قال . فقال الصاحب : هذا يكون ابو بكر الخوارزمي فاذن لهُ في الدخول . فدخل عليهِ فعرفهُ وانبسط لهُ . وابو بكر المذكور لهُ ديوان رسائل وديوان شعر ومن نظمهِ قولهِ :

رأيتُكَ ان ايسرتَ خيَّمتَ عندنا مقيماً وان اعسرتَ زرتَ لِماما
فما انتَ الّا البدرُ ان قلَّ ضوؤهُ اغبَّ وان زاد الضياء اقاما

وكان ابو بكر قليل الوفاء فهجاهُ ابو سعيد احمد بن شهيب الخوارزمي :

ابو بكر لهُ ادبٌ وفضلٌ ولكن لا يدوم على البقاء
مودّتهُ اذا دامت لخلٍّ فمن وقت الصباح الى المساء

وملحهُ ونوادرهُ كثيرة . ولمّا رجع من الشّام سكن نيسابور ومات بها (لابن خلّكان)

اَلزَّجَّاجُ (٢٣٠ــ ٣١١ هـ) (٨٤٥ــ ٩٢٤ م)

هو ابو اسحاق بن السرّى بن سهل الزجّاج كان من اكابر اهل العربيّة وكان حسن العقيدة جميل الطريقة وصنَّف مصنَّفات كثيرة واخذ الادب عن المبرّد وثعلب وكان يخرط الزجاج فتركهُ واشتغل بالادب فنسب اليهِ وكان لا يعلّم مجانًا ولا يعلّم باجرةٍ الّا على قدرها واختصَّ بصحبة الوزير عبد الله بن سليمان بن وهب وعلّم ولده القاسم الادب . وقيل انهُ مرَّ يوماً بالانبار راكبًا فبادر بعض الصبيان فقلَّب عليهِ ماء فانشأ يقول وهو ينفضُ رداءهُ :

اذا قلَّ ماءُ الوجه قلَّ حياؤهُ ولا خير في وجهٍ اذا قلَّ ماؤهُ

سَلَمَةُ (١٦٢ــ ٢٤٠ هـ) (٧٧٩ ــ ٨٥٥ م)

هو ابو محمَّد بن سلَمة بن عاصم النحوي اخذ عن الفراء وروى عنهُ كتبهُ واخذ عنهُ ابو العباس ثعلب وكان ثقةً ثبتًا عالمًا . دخل يومًا على خلف الاحمر ليسمع منهُ كتاب العدد فرفعهُ لان يجلس في الصدر فابى وقال لا اجلس الّا بين يديك . أُمرنا ان نتواضع لمن نتعلَّم منهُ وكان ثعلب يميل الى تعليمهِ غاية الميل . ويقبل عليهِ كل الاقبال

سِيبَوَيْهِ (١٢١ ــ ١٦١ هـ) (٧٤٠ ــ ٧٧٩ م)

هو ابو بشر عمرو الحارثي وسيبويهِ لقب بالفارسيَّة رائحة التفّاح . وكان من اهل فارس ومنشاهُ بالبصرة . وكان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو كان اخذه عن الخليل ولم يوضع فيهِ مثل كتابهِ . قال الجاحظ : اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء اهديهِ لهُ فلم اجد شيئًا اشرفَ من كتاب سيبويهِ . فقال : والله ما اهديت اليَّ شيئًا احبّ اليّ منهُ . وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب . فيعلم انهُ كتاب سيبويهِ . وكان ابو العباس المبرّد اذا اراد مريد ان يقرأ عليهِ كتاب سيبويهِ يقول لهُ هل ركبتِ البحر . تعظيمًا لكتاب سيبويهِ واستصعابًا لما فيهِ . وكان ابو عثمان

المازني يقول : من اراد ان يعمل كتاباً كبيرًا في النحو بعد كتاب سيبويهِ فليستحِ .
ولما ورد سيبويهِ الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذٍ يعلّم الامين بن هارون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا . وجرى مجلس يطول شرحهُ . وزعم الكسائي ان العرب تقول : كنت اظن الزنبور اشد لسعاً من النحلة فاذا هو اياها . فقال سيبويه : ليس المثل كذا بل : فاذا هو هي . وتشاجرا طويلاً واتّفقا على مراجعة عربيّ خالص لا يشوب كلامهُ شيء من كلام اهل الحضر . وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونهِ معلّمهُ . فاستدعى عربياً وسألهُ . فقال كما قال سيبويهِ : فقال لهُ : نريد ان تقول كما قال الكسائي . فقال : ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانهُ ما يسبق الّا الى الصواب . فقرّروا معهُ ان شخصاً يقول : قال سيبويهِ كذا . وقال الكسائي كذا . فالصواب مع مَن منهما . فيقول العربي : مع الكسائي . فقال : هذا يمكن . ثم عقد لهما مجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربي وقيل لهُ ذلك فقال : الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب . فعلم سيبويهِ انهم تحاملوا عليهِ وتعصّبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسهِ لما جرى عليهِ وقصد فارس فتُوُفّي بقرية من قرى شيراز

اَلسِّيرَافِيُّ (٢٨٤ — ٣٦٨ هـ) (٨٩٥ — ٩٧٩ م)

هو ابو سعيد الحسن بن عبد الله المرزُبان السيرافيّ النحوي كان من اكابر الفضلاء وافاضل الادباء زاهدًا لا نظير لهُ في علم العربيّة شرح كتاب سيبويهِ فاجاد فيهِ . وكان الناس يشتغلون عليهِ بعدة فنون كاللغة والكلام والشعر . وكان نزهاً عفيفاً جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليّاً ولم يظهر منهُ شيء . وسكن السيرافيّ بَغداد وتولّى القضاء بها نيابةً عن ابن معروف . وكان بينهُ وبين ابي الفرج الاصبهانيّ تنافس فعمل فيهِ ابو الفرج :

لستَ صدرًا ولا قرأتَ على صد ... ر ولا علمك البكيّ بشافِ
لعن الله كلّ نحوٍ وشعرٍ ... وعروضٍ يجيء من سيرافِ

اَلصَّاحِبُ (٣٢٦ — ٣٨٥ هـ)

هو ابو القاسم اسماعيل بن عبّاد كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائلهِ ومكارمهِ اخذ عن ابن فارس وابي الفضل بن العميد . وصفهُ الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال : ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علوّ محلّهِ في علم الادب وجلالة شانهِ في الجود والكرم وتفرُّده بالغايات في المحاسن وجمعهِ اشتات المفاخر . وانّما لقِّب

ابو القاسم بالصاحب لانهُ كان يصحب ابا الفضل بن العميد ثم اطلق عليهِ هذا اللقب لمَّا تولّى الوزارة . بل قيل لانهُ صحب مؤيّد الدولة بن بويهِ منذ صباهُ فاستوزرهُ . ولما توفي مؤيد الدولة استولى على المملكة اخوهُ فخر الدولة فاقر الصاحب على وزارتهِ وكان مبجَّلاً عندهُ ومعظَّماً نافذ الامر . واجتمع عند غيرهِ وكان حسن الاجوبة سمح القريحة . كتب بعضهم اليهِ ورقةً اغار فيها على رسائلهِ وسرق جملة من الفاظهِ فوقَّع فيها : هذه بضاعتنا ردَّت الينا . ولهُ كتاب في اللغة في سبع مجلَّدات سماهُ المحيط . ورسائلهُ غاية في الحسن بديعة كلّها . وكان بين الصاحب وبين ابي بكر الخوارزميّ شيء فبلغ الصاحب عنهُ انهُ هجاهُ بقولهِ :

لا تمدحنَّ ابن عبَّاد وان هطلت　　كفَّاهُ بالجود سحًّا يخجل الديَما

فانها خطراتٌ من وساوسهِ　　يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرما

وظلمهُ بهذا القول : فلما بلغ الصاحب موت ابي بكر انشد :

سالتُ بريدًا من خراسان جائيًا　　أمات خوارزميكم قال لي نَعَم

فقلتُ اكتبوا بالجصّ من فوق قبرهِ　　ألا لعنَ الرحمانَ من كفر النِعَم

عِمارَةُ بْنُ عَقِيلٍ (١٨٢ ــ ٢٣٩ هـ) (٧٩٦ ــ ٨٥٤ م)

هو ابن بلال بن جرير الشاعر كان من اهل البصرة واسع العلم كثير الفضل اخذ عنهُ ابو العيناء والمبرّد . وكان امرءًا ذميماً داهية . واخبارهُ قليلة

اَلفرَّاءِ (١٤٤ ــ ٢٠٧ هـ) (٧٦١ ــ ٨٢٣ م)

هو ابو زكرياء يحيى بن زياد ولقِب بالفرَّاء لانهُ كان يفري الكلام . كان مولى لبني اسد من اهل الكوفة واخذ عن الكسائيّ وكان اماماً ثقة . ذكرهُ ثعلب فقال: لولا الفرَّاء لما كانت اللغة لانهُ حصلها وضبطها . ولولا الفراء لسقطت العربيَّة لانها كانت تنازع ويدَّعيها كل من اراد ويتكلَّم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب . وكان المأمون امره بان يؤلف ما يجمع بهِ اصول النحو وما سمع من العرب فامر ان تفرد لهُ حجرة من حُجَر الدار ووكل بها خداماً للقيام بما يحتاج اليهِ وصيَّر لهُ الورَّاقين والزمهُ الامناء والمنفقين فكان الورَّاقون يكتبون حتَّى صنَّف كتاب الحدود . ثم وكَّل المأمون ابا زكرياء الفرَّاء ليلقن ابنيهِ النحو فلما كان يوماً اراد الفرَّاء ان ينهض الى حوائجهِ فابتدرا الى نعل الفرّاء ليقدماها لهُ فتنازعا ايهما يقدمها لهُ ثم اصطلحا على ان يقدم كل واحد منها واحدة . فلما بلغ ذلك المأمون قال : ما وضع ما فعلا

من شرفها بل رفع في قدرها وبيَّن عن جوهرها ولقد تبيَّنتُ مخيلة الفراسة بفعلها . وكان الفرَّاء في النحو بحرًا وفي اللغة نسيج وحده وفي الفقه اماماً عارفاً باختلاف القوم وفي النجوم ماهرًا وبالطب خبيرًا وبأيَّام العرب واشعارها حاذقاً . قال ابو بكر الانباري : لو لم يكن لاهل بغداد والكوفة من علماء العربيَّة الَّا الكسائيّ والفرَّاء لكان لهم الافتخار على جميع الناس اذ انتهت العلوم اليهما . ومقدار كتب الفرَّاء ثلاثة الاف ورقة وكانت وفاتهُ في طريق مكَّة

اَلْكِسَائِيُّ (١١٢—١٨٩ هـ) (٧٣٣—٨٠٦ م)

هو ابو الحَسَن عليّ بن حمزة الكسائيّ احد القرَّاء السبعة كان اماماً في النحو واللُغة والقراءة . ولم يكن لهُ في الشعر يد حتَّى قيل ليس في علماء العربيَّة احد اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدّب الامين بن هارون الرشيد ويعلمهُ الادب . وكان قد قرأ على الزيَّات واقراء الفرَّاء ببغداد . وكان سبب تعلمه النحو انهُ مشى يوماً حتَّى اعيى فجاس الى قوم فيهم فضلٌ وكان يجالسهم كثيرا فقال : قد عييتُ . فقالوا لهُ : تجالسنا وانت تلحن . فقال : كيف لحنتُ . فقالوا لهُ : ان كنتَ اردتَ من التعب . فقل اعييتُ وان كنتَ اردتَ من انقطاع الحيلة والتحيُّر في الامر فقل عييتُ . فانفَ من هذا الكلام وقام من فوره ذلك . واتى فعلا الهرَّاء والخليل فجلس في حلقتهما . وقيل ان الكسائي انفذ خمس عشرة قنينة حبرًا في الكتابة عن العرب سوى ما حفظهُ وكان هارون الرشيد يعظِّم الكسائيّ لادبهِ وصنَّف لهُ كتباً كثيرة في غاية الجودة . وكانت وفاتهُ بالري وكان قد خرج اليها بصحبة امير المؤمنين

اَللِّحْيَانِيُّ (١٣٦—٢١٥ هـ) (٧٥٤—٨٣١ م)

هو ابو حسن عليّ بن حازم اللحيانيّ كان من اكابر اهل اللُغة . قال سلمة : كان اللحيانيُّ احفظ الناس للنوادر ولقي العلماء والفصحاء من الاعراب وعنهُ اخذ ابو عبيد القاسم بن سلَّام ولهُ من الكتب المصنَّفة كتاب النوادر

اَلْفَقْعَسِيُّ (٩٨—١٦٩ هـ) (٧١٧—٧٨٦ م)

هو ابو الفقعس الاسدي واسمهُ محمَّد بن عبد الملك راوية بني اسد وصاحب مآثرها واخبارها وكان شاعرًا ادرك المنصور ومن بعده . وعنهُ اخذ العلماء مآثر بني اسد فمن شعرهِ من ابيات يمدح الفضل بن ربيع :

الناس مختلفون في احوالهم   وابن الربيع على طريقٍ واحدِ

ولهُ من الكتب المصنَّفة كتاب مآثر بني اسد واشعارها

اَللَّيْثُ (٧٤ — ١٦٥ هـ) (٦٩٤ — ٧٨٢ م)

هو ابو الحارث الليث بن سعد الفهمي الامام البارع سمع الحديث من تابعي التابعين فاجمع العلماء على جلالتهِ وعلوّ مرتبتهِ في الفقه والحديث وكان امام اهل مصر في زمانهِ كثير العلم سريًّا نبيلاً سخيًّا . قال بعض من عرفهُ : رأيتُ من رأيتُ فلم ارَ مثل اللَّيث كان عربيَّ اللِّسان يحسن القرآت والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة وعدَّ خصالاً جميلة عنهُ واقوال العلماء في فضلهِ كثيرة . وكان دَخل الليث ثمانين الف دينار في السنة

اَلْمُبَرَّدُ (٢١٠ — ٢٨٥ هـ) (٨٢٦ — ٨٩٨ م)

هو ابو العباس محمَّد بن يزيد الثُّمالي كان شيخ اهل النحو والعربيَّة واليهِ انتهى علمها ولهُ التآليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل والروضة وغير ذلك . اخذ عن ائمة اللغة واخذ عنهُ الصولي ونفطويه النحوي . وكان حسن المحاضرة مليح الاخبار كثير النوادر وقد خُتم بالمبرَّد مع ثعلب تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض الادباء :

أيا طالب العلم لا تجهلنَّ   وعُذْ بالمبرّد او ثعلبِ
تجد عند هذين علم الورى   فلا تكُ كالجمَل الاجربِ
علوم الخلائق مقرونةٌ   بهذين في الشرق والمغربِ

وكان المبرّد يحبُّ الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منهُ . وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع عنهُ لانهُ كان افصح منهُ لسانًا وذكره يومًا بكلام قبيح فبلغ ذلك المبرّد فانشد :

ربَّ من يعنيهِ حالي   وهو لا يجري ببالي
قلبهُ ملآنُ مني   وفؤادي منهُ خالِ

وهجا المبرَّد شاعرٌ فقال :

سالنا عن ثمالة كل حيٍّ   فقال القائلون ومن ثمالَهْ
فقلتُ محمَّد بن يزيد منهم   فقالوا زدتنا بهم جهالَهْ

وكتبهُ كثيرة منها كتاب الكامل والروضة والقوافي وغير ذلك

اَلْمُفَضَّلُ اَلضَّبِّيُّ (١٣٥ــ٢٢٠ هـ) (٧٥٣ــ٨٣٦ م)

هو ابو عبد الرحمان المفضَّل بن احمد الضبّي كان ثقةً من اكابر الكوفيين واخذ عنه ابو زيد الانصاريّ . وروى عنهُ المهدي اشعارًا كثيرة سماها المفضَّليات . ولهُ من الكتب كتاب الامثال وكتاب معاني الشعر وكتاب العروض . وكانت بينـهُ وبين الاصمعي مناظراتٌ . ويُقال انهُ خرج مع ابرهيم بن حسن فظفر بهِ المنصور فعفا عنهُ والزمهُ المهدي فعمل لهُ الاشعار المختارة المسمَّاة المفضليَّات وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة

اَلْمُؤَرِّجُ (١١٣ــ١٩٥ هـ) (٧٣٢ــ٨١٠ م)

هو ابو فَيْد مؤَرّج بن عمروٍ السَّدوسيُّ النحويُّ البصري اخذ عن الخليل وابي زيد الانصاري فكان من اعلام اهل الادب وكان الغالب عليـهِ اللُغة والشعر وكان قد رحل مع المأمون من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنهُ مشايخها . واخبارهُ كثيرة